كشف الغطاء

بقلم: د. غازي مختار طليمات
سوريا

المذيع: أما زلت تتسقط سقطاتي بأذنين واسعتين كأنهما طبقان على ناصية برج؟

المشاهد: بلى، فما استمعت منك ولا من غيرك إلى نشرة إلاّ وددت لو أقيل قارئها من عثرة. فعلى من تقع اللائمة؟ أعلى من قال فعثر، أم على من أقال فجبر؟

المذيع: لو أغلقت أذنيك لأرحت واسترحت.

المشاهد: جربتُ الصّمم، فكدت أنفجر من المقت، ولو لم أوتَ من قبلك لم تؤتَ من قبلي، لكنني أُستغضب فأغضب.

المذيع: وبم أغضبتك أمس؟

المشاهد: بخبر واحد انطوى على هفوات خمس: قلت: دعا وزير الإعلام رؤساء الصحف، ومدراء التحرير، وأكد عليهم ضرورة تغطية المؤتمر، والالتزام بحرية الرأي، وإفساح المجال للنقد، أليس هذا الخبر مما نشرت؟

المذيع: بلى، فما الهفوات في هذه الألفاظ الصحاح الفصاح؟

المشاهد: كيف تقول « مدراء التحرير » جمعا لمدير ؟

المذيع: قست المدير بالوزير، فقادني القياس إلى أن المدراء كالوزراء.

المشاهد: لو صح قياسك لجمعنا المقيم على «مقماء» والمعيد على «معداء».

المذيع: فلنقسها إذا على كريم وشريف، فنبرأ من الخطأ، وتسلم جهتا القياس.

المشاهد: قياس فاسد، الكريم والشريف من الصفات المشبهة التي تجمع على (فعلاء) . أما المدير فاسم فاعل، يجمع جمعا سالما، فيقال: هم مديرون، وأنتم مقيمون ومعيدون .

المذيع: أقر بواحدة، فما الثانية؟

المشاهد: قلت: أكد على،والعرب تقول: أكد الشيء تأكيدا وتوكيدا . إن هذا الفعل لقوته يصل إلى مفعوله بلا حرف، فلماذا حملته على حرف جر كما يحمل الميت إلى القبر . لقد قتلت الفعل.

المذيع: ألا تسمع الناس يقولون ما قلت صباح مساء؟

المشاهد: بلى، لكن الغلط، وإن استشرى،لا يتحول إلى صواب . الغلط كالوباء إذا فشت فاشيته لا يغدو صحة، بل يبقى مرضا حتى يقيض له الله من يصارعه ويصرعه.

المذيع: أعترف بثانية فما الثالثة؟

المشاهد: الثالثة « التغطية » إذ غطيت ماحقه الكشف . التغطية مصدر غطى أي: ستر . أوظيفة الإعلام . الستر أم النشر ؟

المذيع: وظيفته النشر لا الستر،ويح لساني، من أين تسلل إليه هذا الفساد الذي يبلغ حد التضاد؟

المشاهد: من ترجمة الكلمة الإنكليزية (COVERD)، فلهذه الكلمة في لغتها معنيان: وضع الغطاء، والإحاطة بالأشياء. وإذا كان للناطقين بهذه اللغة أن يفرضوا المعنى الثاني على كلمتهم، فمن حقنا أن نرفض ما فرضوا، سواء أرضوا أم اعترضوا ؟

المذيع: عجيب أمر هذه التغطية، كيف تمر تحت أعين القراء آلاف المرات، ولا ينبه أحد الكتاب على أنها من الدخيل الوبيل؟ ثم ما لبصري، أعراه العمى؟

المشاهد: اطمئن، لم يصبه شيء بل فترت صلته بكتاب الله. اقرأ قوله تعالى:﴿ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ (سورة ق).

المذيع: أفعل إن شاء الله، فما الرابعة والخامسة؟

المشاهد: الرابعة أنك عديت (الالتزام) بالباء، وهو متعد بنفسه . قلت: التزموا بكذا، والصواب التزموا كذا، لا التزموا به. والخامسة أنك عديت (فسح) بالهمزة إذ وضعت الإفساح موضع (الفسح) . وكتاب الله يقول : ﴿ .. فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ..﴿١١﴾ (سورة المجادلة) بفتح الياء، لأنها من الثلاثي المجرد (فسح) ولو كان من (أفسح) لضم الياء فقال يفسح، كما تقول: أكرم يكرم. أتعترف بما تقترف؟

المذيع: أعترف، وأعلن عن توبتي.

المشاهد: ويلك، فقد اقترفت سادسة، أعدت ترتكب الذنب، وأنت تعلن التوب. قل: أعلن التوبة، لتقبل منك الأوبة. ولا تقل: أعلن عنها. ■